بسم الله الرحمن الرحيم

بداية المخطوطة

رسالة في القضاء والقدر للسيد الشريف والجناب الشيخ اعلى الله مقامهما مرتبة في الجلد اعلاه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الهادين الى نهج اليقين بواضح التبيين وعلى التابعين المقتدين بهداهم في الدين وبعد فيقول العبد المسكين احمد ابن زين الدين هذه كلمات ذات تبيين وسداد في بيان القدر في افعال العباد وصفتها على تقرير السيد الشريف وفيها الكلام تزييف متمم للاقول من الثلاثة ما نقص من اجتماعهم غير مبين للاستقامة واعوجاجهم ثم ارفع للحق اعلام منا هجوا ومد على مذهب من خالف الحق بعض النقض لانه لنصرة الحق على فرض كنتم اذا امرتم بذلك شبي الحليم الاواه حسن السمت والتدين الشيخ عبد الله بن دين انار الله ايامنا ببقائه وجعل همته في الاستعداد للقائه انه على كل شيء قدير قال السيد شريف اعلم ان مسئلة القدر في افعال الاختيارية للعباد من الغوامض التي تحيرت فيها الاوهام واضطربت فيها الاراء الا تمام اقول اعلم ان الله سبحانه لم يظهر شيئا مما في خلقه الا بيننا مشروحا على اكمل املاء تحتمله العبارة واجملا ايماء تحتمله الاشارة ويكونه شرحه وبيانه في كل جسم ما ظهر ظهر بيانه وما بطن خفي برهانه وذلك بحسب احتمال الاشياء عنه سبحانه والاشارة بقولهم تعرف سالت اودية بقدرها وتبيينه سبحانه لذلك في القرآن وفي العالم وفي نفس الخلق وهو معنى اسراء الله في خلقه ثم لما كان المخاطب والمكلف والمعرف انما هو الانسان لانه الكل اصناف الخلق لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فيلزم كما لا ان يكون جامعا وان يكون مملكا قال تعالى خلق لكم ما في الارض فيكون مختارا والا لم يكن جامعا مملكا ولكن على وجه نبينه انشاء الله تعالى وكونه مختارا لانه صنع المختار قال الله تعالى فجعلناه سميعا بصيرا فوجب لكونه مملكا ان يكون له من نفسه داعيا يستضاد ان وهما العقل والنفس فالعقل عن يمينه يدعوه الى الله ابدا ويدعوه الله منه قال تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن والنفس عن شماله تدعوه الى خلاف العقل بما يقتضيه طبعها ان النفس لامارة بالسوء ومعناها ان المخلوق لها عتبارات من حيث بدوه هو العقل واعتبار من نفسه وهو النفس وكل منهما يصلح ان يسكنه الانسان وهما جناحان فقد ينظر الانسان في ايات من اياة الله اما في الكتاب التكويني وهو العالم او التدويني وهو القرآن او في عالم

الصفي الذي هو انموذج منهما والمثل لهما وهو الانسان نفسه فيشتبه على الداعيان
لشدة تشابه كل منهما بالاخر وتشابه مقتضى كل منهما بالاخر وبيان هذا الالتباس كقوله
سبحانه القرآن كقوله تعالى فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء
حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فجعل من بدا رابيا والباطل زبدا
مجتثا وكذا قوله تعالى كشجرة خبيثة فاذا نظر في اية من احدى الكتب الثلاثة قد يلتبس
عليه الداعيان الباديان من منودا عي العقل ودا عي النفس فلا يهتدي الى الحق فاكمل الله
عليه الحجة بالانبياء والحفظة الذين لا يلتبس عليهم الداعيان لما اتاهم من مدده
بحسب استعدادهم وتأهلهم بذلك قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته
لئن حصل له التباس ويعمل بما امر الله به من الرد الى الله والى الرسول والى اولى
الامر منا لانه قولهم محفوظ عن الباطل لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه ولا
من باطنه ولا من ظاهره لانه من عرف باطنه عرف ظاهره وفاز من الحظ الاوفر و
النصيب بالمحلى والى قيب ومن لم يعرف باطنه وسلم لظاهره فما وافقه للبد
يهة والفطرة والعقل الطبعي الاولى الذي لا يخلو منه مكلف وكان من قولهم
عدل في هذا الشأن لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وباقي الكلام في هذا
المقام انشاء الله تعالى ومن لم يسلك هذا الطريق المظلم بمصباح يهتدي به سلك
البتة وهلك قيد وصدق الشريف في قوله نجى فيها الاوغام واصطبت فيها ارائم
الانام وان كان من اولئك المصطلمين وبانى بيان اصطلما به والسبب في الا
صطلام في النشائتين ما ذكرناه مرتين ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
قال فذهب جماعة من اصحابنا المعتزلة اصحاب واصل بن عطاء وهو اول من بالمعتزلة
بين المنزلتين وكان من اكابر تلامذة ابي الحسين البصري فلما اخذ الكلام واصل
يقرر في المنزلة بين المنزلتين واعتزل بالحسين البصري واصحابه قال ابو
الحسين اعتزل واصل فسموا بالمعتزلة وهو واصحابه الى ان الله اوجد العباد
واقدرهم على تلك الافعال بانه خلق لهم الالة والقدرة وهي القوة التي يكون العبد
بها متمكنا مستطيعا منقلا للفعل وبتهيئة الاسباب الثامنة وهذا مذهب اهل
العدل الاصابتة والمعتزلة الى هذا الحرف وفوض اليهم الاله اختيارهم
مستقلون بايجاد ما على وفق مشيتهم وطبق قدرتهم وهذا خالق بالمعتزلة وقو
لهم فهم مستقلون تفريع على قولهم وفوض اليهم الاختيار يعني ان الله سبحانه
بعد خلق الالة والقدرة وتهيئة الاسباب ليس لهم لدن افعالهم الا امر ونهيه

القولين الذين لا مدخل لهما في العقل والتمسك بوجه وما سبق من الادلة والصحة او معنى
اقداره اياهم على الفعل وفعلهم الطاعة والمعصية بمشيتهم وزعموا انه تعالى ذمهم الا
بما ذكر والطاعة اراد محبته قولي فحسب وكره الكفر والمعصية كراهة منافية المحبة بنهي قول
قالوا وعلى هذا يظهر امور اي فوائد امور يصح بها الاعتقاد الاول فائدة التكليف
بالاوامر والنواهي وفائدة الوعد الخير والوعيد يعني ان العبد اذا لم يستقل بالفعل
لم يصح امر ولا نهي لانه اما ان يستقل بفعله او يستقل به غيره او يشارك فيه
والاخير ان باطلان ضرورة ان المستقل بالفعل هو المامور به والمنهي عنه فاذا كان
غير الانسان توجه الامر اليه فيرتفع التكليف عن العبد ويقع التكليف في الامر للامور
وعلى التشريك يكون الامر والنهي كذلك والواقع خلافهما فثبت الاستقلال بالفعل
في الامر والنهي وفائدة الوعد بالثواب لا يكون لعبد على فعل غيره ولا يستقل بالثواب
مع التشريك في موجبه والوعيد بالعقاب لا يكون على عبد بوزر غيره ولكن في التشريك
يلزم ولا تزر وازرة وزر اخرى هذا في دار التكليف الثاني استحقاق الثواب
والعقاب في دار الجزاء اذ لا يستحق ثواب ما لا يعمله ولا عقاب ما لا يفعله لقوله
تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وغير ذلك
من الايات والعقل شاهد بحسن هذا وقبح ما سواه الثالث تنزيه الله تعالى عن ايجاد
القبائح التي هي انواع الكفر والمعاصي عن ايراد تنا يعني انا لو قلنا كما تقوله الاشاعرة
انه لا مؤثر في الوجود الا الله لزمنا ان نقول انه اوجد الكفر في الكافر وجميع ما نهى
عنه فلو كان كذلك لكان يقبح منه ان يعذب الكافر على ما لم يكن منه وهذا عند كل عاقل
قبيح ان يامر السيد عبده بالمضي او يلقيه من سطح ثم يعاقبه لم مضيت ولم وقعت
ويعاقبه على ذلك وهذا قبيح لا يجوز من الغني المطلق العالم بقبح القبيح وحسن
الحسن ومثل الفعل اراد تنا في القبح والحسن وعلى اصلنا من ان العبد فاعل للحسنة
والسيئة باختياره مستقل بالفعل والاكتساب صح الامر والنهي والمدح والذم
والثواب والعقاب ويكون سبحانه منزها عن ايجاد القبائح وعن اراد تنا ولهم
شواهد من ظاهر الكتاب والسنة كثيرة جدا لا يحتاج الى ايراده لكنهم غفلوا
عما يلزمهم فيما ذهبوا اليه وهو اثبات الشركاء لله في الايجاد حقيقة حيث
لا مؤثر في الوجود عند الاشعري الا الله فاذا ثبت ان العبد فاعل كان شريكا
كالاب الفعل تاثير يكون منه تاثر المفعول به والثاني وجود ولا يفيض الوجود
الا من الحق سبحانه قال المعتزلي لا يثبت موجود الا ما اثبته الله العالم

اعلم بما قال وبما خلق وقوله اجرى عادته الخ حق الا انه على سبيل الوجوب واللزوم في رتبة
الامكان الا تسمع انه تعالى قال فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وقوله
فكل من الاستباق والمسبقات صادر عنه ابتداء ومدخول لانه يلزم منه ان اعتقاد المشبه
كبي والكفار بان الصنم الهة وان المعبود في الارض وان تسميتهم لذلك كلها مخلوقة
لله والاشعري لا ينكر ان كل مخلوق لله معلوم لله وهو يقول نعم ام تنبئونه بما لا يعلم
في الارض والاشعري يقول بل خلقه ويعلم ما هذا الا شيء نكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وقال في هذا انه ادعوا للرحمن ولدا وما ينبغي
للرحمن ان يتخذ ولدا والاشعري يقول انما دعوا للرحمن ولدا بفعله وخلقه وسبحتم
ولا مؤثر في الوجود الا الله فكيف يستعظم ما هو منه وعن امره وبكن نعوذ بالله وقد
تعوذ لكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين وقوله في ذلك لعظيم
لله تعالى فيه ان تنزيه الله وقدسه وتعاليه عن قبائح افعالهم اشد تعظيما للقدرة
وهو على كل شيء قدير وقوله وتقديس لها عن شوائب النقصان بالحاجة في التاثر
الى امر آخر قد اجاب عن هذا العرف الحكيم بما لا مزيد عليه بان قدرة الله وغاية
الكمال وانما الحاجة راجعة الى المقدور في قبوله للتاثر الى امر آخر يتوقف عليه لنقص
في القابلية وتمام ذلك الامر ولقد اطلت في هذه الابحاث ولم اهذب العبارة
لئلا تخفى الاشارة فتدبر واعلم ان مذهب الحكيم كما مر فهو على نهج الحق في المسئلة وان كان
على طريقة البحث ولم يستقص فيه على شفوف المسئلة وكلامنا ليس على طريقة البحث بل
بالكشف على نحو البيان ولهذا الايبين وجه الاستدلال من الدليل غالبا فدع الالفاظ
وخذ المعاني تجد ما جواهر نفيسة تشربك في الحياء الافاضة وتلهم بك على صافي المنهل
وتسقيك شربة لا تظمأ بعدها ابدا وستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد وبما انموذج لما سبق من الاخبار تماما وعدنا بك بما هو كاف
الفقير في الاستبصار في الكافي في صحيح صحيحة الحلبي نظير عن ابي الحسن الرضا ع
قال الله ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي ادّيت
فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت
اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون وعن ابي بصير قال
كنت بين يدي ابي عبد الله ع جالسا وقد سئل سائل فقال جعلت فداك يا ابن
رسول الله ص من ابن لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم بالعذاب على عملهم فقال

ابو عبد الله ع انما السائل لكم الله عز وجل لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك
وجب لاهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقته فاما اهله وجب لاهل
المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه وتقدم صنعهم اطاقة القبول منه فواقعوا ما
سبق في علمه ولم يقدروا ان يأتوا حالا ينجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق
وهو معنى شاء ما شاء وهو سره هو وقال على معنى مسير الى الشام في الحديث المشهور
لشيخ سأله وتظن ان كان قضاء حتما وقدرا لازما انه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب
والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب
مقالة اخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة
ومجوسها ان الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص
مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يفوض ملكا ولم يخلق السماوات والارض وما بينهما باطلا ولم
يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من
النار وفي رواية يونس قال قال لي ابو الحسن ع الى ان قال قال يونس ولكني اقول
لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى فقال ليس هكذا نقول الا ما شاء الله
واراد وقدر وقضى يا يونس تعلم المشية قلت لا قال هي الهندسة ووضع الحدود
من البقاء والفناء قال ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة العين قال فاستدللت
ان ياذن لي ان اقبل رأسه وقلت فتحت لي شيئا كنت عنه في غفلة هو موثقة
ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون
اليه واماكنهم ومنازلهم فالزمهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا
يكونون آخذين ولا تاركين الا باذن الله هو عن ابي عبد الله ع قال قلت اجبر
الله العباد على المعاصي قال لا قلت ففوض اليهم الامر قال لا قلت فاذا قال لطف
من ربك بين ذلك هو عن ابي عبد الله ع لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين
قيل وما امر بين امرين قال مثل ذلك رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته
ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية
هو عن صالح النيلي قال سألت ابا عبد الله ع هل للعباد من الاستطاعة شيء قال
فقال لي اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم قال
قلت وما هي قال الآلة مثل الزنا اذا زنا كان مستطيعا للزنا حين زنا ولو انه
ترك الزنا ولم يزن كان مستطيعا لتركه اذا تركه قال ثم قال ليس لاحد من الامة
استطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعا قلت

٢ ولا محمدة للمحسن ولكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب صح

فعلى ما يعلمه قال بالحجة البالغة والادلة التي ركب فيهم ان الله لم يجبر احدا على معصية ولا اراد ارادة حتم الكفر من احد ولكن حين كفر كان في ارادة الله ان يكفر وهم في ارادة الله وعلمه الآيصيرو الى شئ من الخير قلت اراد منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول ولكني اقول علم انهم سيكفرون فاراد الكفر لعلمه فيهم وليست ارادة حتم وانما هي ارادة اختيار اقول وجميع ما اشرت اليه بالكتمان فقد اشير اليه في هذا الحديث الشريف بالبيان لمن اراد السر المكتوم عن الاغبياء وفقه الله لاخفائه بمستتر الاسرار فعليه بتفهمه على وجهه ان وفق فان ذلك قول الرضا عم الذي مضى بعضه قال عم ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن عنها صادا ولا من اتمامها مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال عم من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه هو وامثال ذلك كثير وبيان هذه الاشياء يعرف مما مضى والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين قد فرغ من تسويد هذه الرسالة

محمد قلي ابن مرحوم المحمد

في شهر جمادى

الاولى

سنة ١٢٤٠

اعلم الله

نهاية المخطوطة